قوله بشار هو ابن برد وكنيته ابو معاذ ومحله في الشعر وتقدمه فيه علي طبقات المحدثين باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك
تغني عن الاطراف في وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء مضري الدولتين الاموية والعباسية وقد اشتهر فيهما ومدح وهجا واخذ الجوائز
السنية قال الاصمعي وكان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا يعين جاحظتين قد تغشاهما لحم وكان اقبح الناس عمى وافظعهم
منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب وقال وله بشار اعمى
ما نظر الي الدنيا قط وكان ينشد الاشياء في شعره بعضها ببعض فياتي بالابعد البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار
الشعر ولم يبلغ عشرين سنة ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرة اللسان قال كان بشار يقول لهجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت
اشعر الناس وكان بشار اذا هجا قوما وهو صغير جاء الي ابيه فشكوه اليه وهو يخشى معرة اللسان فيضربه ضربا وجيعا فكانت امه تقول
كم تضرب هذا الغلام الضرب اما ترحمه فيقول بلا والله ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطرح فيه فقال يا ابه انت تعلم
ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قولي الشعر واني ان داومت عليه اهلكتك وسائر اهلي فان شكوني قيل اليس الله عز وجل يقول
ليس علي الاعمى حرج فلما عادوا وقال لهم ذلك انصرفوا فاتلين فقه يردوا قبيلا لنا من شعر ابنه بشار وحكي الاصمعي قال ان بشارا
كان اشد تبرما بالناس من الناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب بصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال ليلا ارى من اتبغض وكان بالبصرة
رجل يقال له جرار الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فسأله بشار ان يتخذ له جاما فيه صورة طائر فاتخذه له وجاء به اليه
فقال ما في هذا الجام قال صورة طير يطير فقال له كان ينبغي ان تتخذ فوق هذا الطير طيرا من الجوارح كانه يريد صيده فانه كان احسن
قال لم اعلم قال بلا قد علمت ولكنك قلت هذا الا ببصر شيا وتهددك بالهجا فقال له جرار لا تفعل فانك تندم قال او تهدد بي
ان محمدا رسول الله قال هذا الذي نودي باسمه مع اسم الله تعالي من مضر هو او من جرام وحمير فسكت الرجل وخرج وحدث حماد
عن ابيه قال كان بشار جالسا بدار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قوله عز وجل قول
الله عز وجل واوحي ربك الي النحل فقال بشار النحل الذي يعرفه الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله تعالي
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون
بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا فبلغ المهدي الخبر فدعا بحماد وسالوه عن القصة فحدثه بشار بها
فضحك حتى امسك علي بطنه ثم قال للرجل اجل فقد جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم وكان بشار يوما
يريد بن منصور الحميري علي المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور
وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال ويلك هلا تاديت مع خالي قال وما
اصنع به مري شيخا اعمى قائما ينشد الخليفة شعرا ويسال عن صناعته وعن ابي وهمان العلاي قال مررت ببشار يوما
وهو جالس علي بابه وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح واترج فتاقت نفسي ان اكرف
مما بين يديه شيا فجئت من خلفه فجلد قليلا قليلا وهو لا يمد يده حتى مددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب وضربه به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة انت الآن اعمى فقال يا احمق فاين الحس قال
قال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر سائر الامم ويصوب راي ابليس عليه اللعنة في تفضيل عنصر النار علي الطين وذكر ذلك
في شعره فقال ٭ الارض مظلمة والنار مشرقة ٭ والنار معبودة مذ كانت النار ٭ وقد كان بشار وحماد عجرد وقع الشر بينهما الامور
يطول شرحها وكانا يتقرضان الهجا فاجتمع عليا البصرة علي انه ليس في هجا حماد عجرد لبشار شيء حبيه الا اربعين بيتا معدودة ولبشار
فيه من الهجا اكثر من الفي بيت جيدة وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة واظهرها عليه ولما يجتمعان عليها
فسقط حماد عجرد وترهك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي علي حاله لم يسقط وعرف مذهبه بالزندقة فقتل به
وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين حماد عجرد وبشار علي اتفاق منهما ورضى ان ينقل الكلام واحد منهما وعند الشعر فدخل
يوما علي بشار فقال له بشار ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في قاذفه ان كان بشار عليكم فقد اسكت بشار من التبه فقال بشار
باي شيء ويحك فقال وذاك اذ سميته باسمه ولم يكن حرا يسميه قال صحفت سحنت عينه فبان شيء كنت اعرف فقال وصار
انسانا وذكر بوله ما ينبغي من بعد ركبه فقال ما صنع شيا ايه ويحك فقال لم اجد بشارا ولكنني هجوت نفسي لرجائيه فقال
علي هذا المعني دار وحوله حمام ايه واي شيء قال فانشده ٭ اتت ابن برد مثل برد وفي السذاجة والرزالة من كان مثل ابيك يا
اعمى ابوه فلا ابالة ٭ وحدث خالد الارقط قال انشد بشارا راويته قول حماد عجرد فيه ايضا ٭ وعيت الي برد وانت لغيره ٭ فويحك
لبردنا ومن امك من برد ٭ فقال بشار لراويته هاهنا احد قال لا قال لله احسن والله ما شا ابن الزانية وقال بشار يوما لراوية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)